

تفسير ابن كثير

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا

يقول تعالى : (يومئذ) أي : يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) أي : عنده (إلا من أذن له

الرحمن ورضي له قولاً) كقوله : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) [البقرة : 255]

، وقوله : (وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله

لمن يشاء ويرضى) [النجم : 26] ، وقال : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) [الأنبياء :

28] وقال : (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) [سبأ : 23] ، وقال : (يوم يقوم

الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً) [النبأ : 38]

.وفي الصحيحين ، من غير وجه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد آدم ،

وأكرم الخلائق على الله عز وجل أنه قال : " آتي تحت العرش ، وأخر الله ساجدا ،

ويفتح علي بمحامد لا أحصيتها الآن ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقول : يا محمد

، ارفع رأسك ، وقل يسمع واشفع تشفع " . قال : " فيحد لي حدا ، فأدخلهم الجنة ، ثم

أعود " ، فذكر أربع مرات ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء .وفي الحديث [

أيضا [يقول تعالى : أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، فيخرجون

خلقا كثيرا ، ثم يقول : أخرجوا من النار من كان في قلبه نصف مثقال من إيمان ،

أخرجوا من النار من كان في قلبه ما يزن ذرة ، من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال

ذرة من إيمان " الحديث .